

عنوان الكتاب : الانواع الجديدة من القطن ومميزاتها

المؤلف : عثمان بك أباطه

سنة النشر : ١٩٢٩

رقم العهدة : ٤٦٩٣

الـ ACC : ٥٣٨

عدد الصفحات : ٢٤

رقم الفيليم : ١١

١١٥
٤٦٩٢

١١٥
٤٦٩٢

الانواع الجديدة من القطن ومميزاتها

٦٢٤١٥

(وهى المحاضرة التى القاها عثمان بك أباطه مدير الزراعة بمصاحه الاملاك الاميرية فى النادى الزراعى فى ٢٧ ديسمبر ١٩٢٩)
أقدم لحضراتكم جزيل الشكر لتفضلكم بالحضور لسماع كلمتى على الانواع الجديدة من القطن ومميزاتها - والقطن على مبلغ علمنا أعظم محصول اقتصادى عرفه العالم من بدء الخليقة الى الآن - وهذا الموضوع هو الذى تفضت لجنة المحاضرات لجمعية خريجي مدرسة الزراعة بان دعتنى لاقائه على حضراتكم الليلة فإيا منى جزيل الشكر لهيئتها هذه الفرصة الفريدة . وإنى أكون سعيدا ، بعد ان انتهى من القاء كلمتى ، لو تفضلتكم حضراتكم بمناقشتى فى أى مبحث تشمله هذه المحاضرة . كما إنى أرجو أن تعتبروا إن ملاحظاتى واستنتاجاتى التى سأذكرها ما هى إلا آراء شخصية مبنية على حقائق علمية من مصادر مختلفة ومشاهدات شخصية

أيها السادة

لقد شاء القدر ألا يكون للهيئات المصرية فى الماضى شأن يذكر فى استنباط الانواع المختلفة من أقطاننا المصرية ، تلك الانواع التى لعبت دورا خطيرا فى حياتنا الاقتصادية ، كالشمونى و الزاجوراه و الميت عفيفى و العباسى و اليانوفتش و النوبارى و السكلاريديس و الاصيلى و البليون و الفوادى و . . . الخ . فالى مستنبطى هذه الاقطان وغيرها من التى لم أذكرها كل إجلالنا واحترامنا . على أنه لحسن الحظ أن خطت الجمعية الزراعية الخديوية (الملكية الآن) وهى جمعية مصرية بحتة ،

الخطوة الاولى في استنباط اقطان جديدة بفضل مجهود الدكتور بولز حيث كان موظفا بها ، عالم نباتي ، فاخرج اقطانه الاربعه المعروفة باسماء ٧٧ و ٩٥ و ١١١ و ٣١٠ واخرجت بعد انتقاله لمصلحة الزراعة ثم كانت هدنة الحرب العالمية الكبرى فما انتهت حتى نشطت الجمعية ثانيا فاستنبطت القطن المعروف الآن باسم « المعرض » والذي علمتم عنه الشيء الكثير من المحاضرة التي القاها عنه فؤاد بك أباطه في الشهر الماضي . وهو القطن ذو المستقبل الكبير والذي سيأتي ذكره بعد .

ثم تلته مصلحة الزراعة ، التي صارت الآن وزارة الزراعة ، واستنبطت أنواعا اخرى كثيرة وقد ابدت نشاطا كبيرا في العهد الاخير في تركيز الجهود والقيمة وتوجيهها الى الغاية المنتجة ، وإن انواعها الجديدة التي سيأتي ذكرها بعد أيضا سيكون لها شأن يذكر في حياتنا الاقتصادية .

ومصلحة الدومين أيها السادة هي التي ترضى بعين اليقظة والانتباه في جميع أدوار حياتها مثل تلك الأقطان الجديدة ، فما ثبتت منها صلاحيته سواء من الوجهة الزراعية أو الغزلية اكثرت من زراعته وعملت على تحسينه وحفظه من التدهور ونشرته على المزارعين باتفاقها أولا مع الجمعية الزراعية ثم مصلحة الزراعة ثم مع وزارة الزراعة - هذه المصاحبة التي تعتبر بحق العمود الفقري للزراعة المصرية ما هي الا مزرعة هيأتها الظروف لفائدة الزراعة المصرية تغذى المزارعين بأحسن البذور المنتقاة من الحاصلات المختلفة . حبت الطبيعة القطر المصري ، أيها السادة ، بارض ومناخ وماء غاية في الجودة وفلاح غاية في الصبر والجلد لانتاج أحسن انواع القطن في العالم .

ومع أن محصولنا ليس سوى ٥ أو ٦ ٪ من مجموع اقطان العالم إلا أننا نتبوا المنزلة الاولى منها الآن في محصول الاقطان الرفيعة الدقيقة . ولكن يجب ألا تنام قريرو المين ارتكنا على هذه النتيجة السارة التي حصلنا عليها في الماضي والتي حافظنا عليها نوعا حتى الآن .

ان الحالة تغيرت تغييرا تاما - فما ينطبق على الماضي لا يمكن تطبيقه على الحاضر ولا على المستقبل . لم يكن لنا في الماضي منافسون نشعر بوجودهم ونهتم بهم ويؤثر محصولهم في ايمان محصولنا ويضيقون علينا الخناق فنشعر بالضيق يمنع تنفسنا . نعم وبشكل أسف وجد في الزمن الحاضر منافسون لاقطاننا خطرون الخطر كله منظمون احسن تنظيم . عندم المال والرجال والارض والماء والهواء ، اختطوا لهم سياسة قطنية متينة وهم مشارون على تنفيذها بخطوات ثابتة ويسمون وراء تحسين أنواع الاقطان التي يزرعونها بكل ماديهم من قوة وقدرة متكاتفون على زيادة المساحة التي تزرع سنويا بالقطن يبذلون في هذا السبيل كل مرتخص وغال وذلك لامداد السوق باكثر كمية واحسن نوع ممكن . وجدت جمعيات هائلة في جميع الممالك العاملة تمدها حكوماتها بكل تشجيع وتسهيل ، تهىء لمنتوجاتها من الاقطان الاسواق ودور الصناعة تفضلها على اقطان الغير . هل تعلمون أيها السادة كم قنطار تنتجه سنويا هذه الممالك الفتية غير المعروفة لنا أولا . . عشرة ملايين قنطار من الاقطان التي وان لم يوازي جزء كبير منها أحسن اقطاننا المصرية في تيلتها وفي صفاتها إلا أنها تؤثر تأثيرا يذكر في نتيجة مجهودنا . . ولو كان هذا المقدار هو الحد الاقصى للانتاج لما بلغ الجرع منا مبلغه ولكن لو تتبعتم الزيادة السنوية لها لتكم النتيجة ولجزعتم كما نجزع .

وهالك بيان مختصر عما تنتجه المستعمرات البريطانية في افريقيا فقط من الممالك الجديدة التي ادخلت فيها حديثا زراعة القطن في ممتلكاتها حتى تحسبوا الامر حسابا . وهذا البيان مأخوذ من خطاب القاها في مؤتمر القطن في برشلونه هذا العام جناب المستر هوارت وهو من رجال الاقطان المعدودين في العالم

المملكة	الارض	الجو	المقدار سنويا	النوع	الزيادة المنظورة	ملحوظات
غرب افريكا	حسنة في مساحات واسعة خصيصا في القسم الشمالي	موافق	٢٥٠٠٠٠	متوسط في الجنوب وعال جدا في الشمال	مليون بانه	مستقبل باهر بعد عمل الطرق والسكك الحديدية
نيجريا						
شرق افريكا						
يوجانده	عال جدا	موافق	١٣٨٠٥٠٠	عال جدا	٥٠٠٠٠٠٠	
كينيا	حسنة في مساحات واسعة	موافق في جهات معلومة	٦٥٠	عال	٣٠٠٠٠٠	
طنجنيكا	حسنة في جهات كثيرة	موافق	٢٣٠٩٦٥	»	٢٥٠٠٠٠٠	
اواسط افريكا						
نياساند	حسنة	موافق	٤٠٥٠٠	»	١٠٠٠٠٠٠	النقل
جنوب روديسيا	عال جدا	مختلف	١٠٠	»	٤٠٠٠٠٠	التقارير والنقل
شمال	»	»	١٠٠	»	١٤٠٠٠٠	»
اتحاد جنوب افريكا	عال في مراكز كبيرة	»	١١٠٠٠٠	»	١٠٠٠٠٠٠	
السودان المصري الاتيكيري	عال جدا	عال جدا	١٢٩٠٢٠٠	عال جدا	١٠٥٠٠٠٠٠	
العراق (اسيا)	»	موافق	٥٠٢٠٠	»	٢٠٠٠٠٠٠	الري والصرف
استراليا	عال في جهة معينة	»	٨٠٥٠٠	عال	٢٠٠٠٠٠٠	الايدي العاملة
			٣٤٠٠٠٠٠		ثلاثة ملايين بانه أو ١٢ مليون قطار	

هذه مجهودات احدى الممالك التي تواصل العمل في سبيل ازدياد محصولها في القطن داخل دائرتها - وهي تعتبر بحق حاملة لواء جميع الامم في هذا المضمار - ولا أحدثهم أيضا عن مجهودات مملكة صغيرة متواضعة حتى لا يقال اني اخذت اكبر الممالك كمثل المجهودات التي تبذل في هذا السبيل فيكون هذا منى اغراقا

فلنترك انكلا ترا جانبا ايها السادة ولننتحدث عن مجهودات بلجيكا في مستعمرتها الكونجيو البلجيكية في افريقيا

لقد ابتدأت زراعة القطن في هذه المستعمرة في سنة ١٩١٦ - ١٧ وبعد سنتين كان مقدار المتحصل ٣٠٩٢ قنطارا وفي ١٩٢٣ - ٢٤ كان مقدار القطن المتحصل ١٩٦٦٨ قنطارا . أما في ١٩٢٨ - ٢٩ فقد صار المتحصل ٣٦١٨٧ قنطارا من القطن الذي طول تيمته ٢٢ - ٢٥ مليمتر

ولا ننسى مجهود الممالك الاخرى التي لا تأل جهدا ولا يهدأ لها بال حتى تباع بمنتوجها من القطن ما يكفل سد حاجاتها كفرنسا واسبانيا والبرتغال والبرازيل وركيا ويران واليونان أيضا أيها السادة

هذا بخلاف الممالك القديمة الشهيرة بقطنها والتي تجتهد الآن في تحسين انواعها كامريكا (الولايات المتحدة) والهند وروسيا والمكسيك والبيرو الخ .

ليس كل الخطر أيها السادة منحصر في تلك الممالك التي تعمل على زيادة كميات القطن بها ، ولكن هناك خطر آخر يهددنا ، الحرير الصناعي

أيها السادة، وصناعته في ازدياد مستمر وأقطاننا المصرية من أشد ما يستهدف من الاقطان الخطرة .

ماذا نعمل أيها السادة أمام هذا التنافس الخطر الذي يؤدي بمركزنا بماننا ، بوجودنا . . . يجب ان ننظم جهودنا ، الفلاح في حقله ، والزراع في مزرعته ، والغنى في دائرته ، والغنى في عمله ، لنحافظ على مركزنا في عالم القطن حتى لا نوسع السبيل الى غيرنا فيتقدمنا ، ومتى تقدمنا فقد فقدنا مركزنا وفقدنا أسواقنا وعملائنا وفقدنا اولويتنا في الاسواق العالمية في نوع القطن الذي نتجه . ومتى وصلنا الى هذه النتيجة لا يسمح الله نكون فقدنا كل شيء إذ أن اعتمادنا جميعا شعبا وحكومة حتى الآن هو على هذا المحصول الواحد الخطر . ان مركزنا قد أضحي الآن دقيقا يستلزم الحذر فلنأخذ الامر أهيبته . ان زراعة القطن في خطر . ومتى قات القطن فقد قات مصر ، فلنتأهب لملاقاته ولنساح أنفسنا بخير الاسلحة الفنية والعمالية المنتجة حتى نتغاب على منافسينا ونحفظ مركزنا .

يجب علينا أن نصاح من أرضنا وزيد في مساحتنا وفي محصولنا . يجب ان نضع لنا سياسة قطنية ننفذها بدون انقطاع مهما تغيرت الظروف والتأثيرات .

يجب أن نحافظ على نقاء أقطاننا من اختلاطها بالاقطان المختلفة . يجب انشاء مصلحة قطنية تجمع الاحصائيات في العالم القطنى والمقادير المستهلكة من كل نوع في كل بلد تركز فيها جميع الابحاث وتكون هدى للمشتغلين بالقطن في مصر

يجب أن نشط النقابات الزراعية وتتخذ أمريكا مثالا لاعمالنا فان

الامريكيين كونوا نقاباتهم وباتوا آمنين بها من تقلبات الاسعار يجب علينا أن نزيد في مجهودنا الصناعى لاستهلاك اكبر مقدار من أقطاننا المصرية في داخل بلادنا - ونحن نرجو ان اللجنة التى تكونت حديثا بوزارة الزراعة والتى بشرنا بتكوينها جلال بك فهم والتى تبحث في الصناعات الزراعية تحقق الآمال الكبيرة المعقودة على أعمالها

إننا بكل أسف لا نستهلك أقطاننا في الوقت الحاضر في بلدنا حتى نتحكم في الانواع والمساحات التى نزرعها لكل منها بل اننا نرسل قطننا الى الخارج لغزله ثم لنسجه ، لذلك وجب علينا ارضاء زبائننا والعمل بهمة على مايشكون منه . والحمد لله فقد اتفق مؤتمر القطن بمصر سنة ١٩٢٧ على ايجاد هيئة مشتركة من مصريين وغزالي القطن المصرى لفحص كلما يتعلق به وتهيئة الجو عند الغزاليين لسماع ما نقوله بدون وسيط . وقد خطت هذه اللجنة خطوات كبيرة في سبيل تحقيق الغرض الذى أنشئت من أجله وصار الغزاليون يحترمون رأينا بفضل جهود ومكانة ممثلينا ، ويخيل الى أننا وهم نعمل متضامين في سبيل المحافظة على مركز القطن المصرى - ولقد أشار في خطبته رئيس هذه اللجنة المصرية أحمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية ورئيس هذه اللجنة فى العام المقبل فى المؤتمر الاخير أن الحكومة المصرية لا تألو جهداً فى العمل على ارضاء الغزاليين أما من طريق تحسين الانواع الحالية من الاقطان المصرية أو من زراعة ونشر الانواع الجديدة وفى تنقية البذور والمحافظة عليها وعلى العموم فان الحكومة المصرية تعمل على انتشار أحسن الاقطان التى يطلبها الغزاليون .

إذا وجدت المنافسة كثير المعروض ، وإذا كثر المعروض ولم يزد

الطلب نزلت الأثمان ، هذا قانون طبيعي يطبق على القطن ونسعر نحن بهذا التطبيق القاسى إذ نزلت الأثمان وأثر ذلك فى ماليتنا العمومية .

لست مزعما تعليلا للسبب فى نزول أثمان القطن المصرى فان ذلك ليس موضوع الليلة ولكنى ادلل بهذه النقطة الاقتصادية الى ضرورة البحث عن نوع أو انواع من القطن يكون حافظا جميع صفات القطن المصرى ويجمع بين غزارة المحصول وعدم ارتفاع الثمن حتى يتمكن الزراع من الحصول على ارباحات معتدلة ويتمكن الغزال فى الوقت نفسه من تفضيل مشتري قطننا عن أقطان غيرنا - بهذا ، وبه فقط أيها السادة يمكننا التغلب على جميع منافسينا والحفاظة على سمعتنا القضائية وعلى ثروتنا العمومية .

ان القطن السكلاريديس أيها السادة يمكنه مزاحمة الأنواع التى تماثله اذا ما بيع بمثل الأثمان الحالية، ولكن البيع بهذا الثمن لا يرضى الزراع ولا يعرضهم بأى ربح معقول . ان محصول السكلاريديس ضعيف وثمنه الآن ضعيف ونباتاته تصاب بمرض الذبول - لذلك قد حان الوقت الذى يجب فيه أن نلتجئ الى نوع أو أنواع أخرى من القطن لتحل محله وقد وجدت والحمد لله هذه الاقطان فى الوقت الملائم .

هل من المرغوب فيه ظهور اقطان جديدة فى السوق

ليس من المستحب مطلقا أيها السادة إيجاد اقطان جديدة فى السوق فى الظروف الاعتيادية فان ذلك مكروه كل الكره من الغزاليين ، هؤلاء الغزالون خصوصا غزالو لانكشير الذين يستهلكون نصف أقطاننا المصرية فأهم قوم محافظين يعمتون كل تغيير ، لا يرغبون فى تغيير قطن تعودوا

على غزله وعرفوا أسرارہ بأخر جديد عليهم - هذه حقيقة يعيدها علينا غزالو القطن المصرى فى كل مناسبة وفى جميع المؤتمرات الدولية المتعاقبة ، ولكن تحت تأثير هذه الظروف القهرية التى ذكرت شيئا منها فأنى ارى ان الوقت قد حان لوجوب ادخال الاقطان الجديدة الآن بدلا من الاقطان الحالية للتغلب على المنافسة الشديدة التى نستهدف لها .

لننتقل الآن أيها السادة الى البحث فى صفات الاقطان الجديدة التى يجب تشجيعها واكثارها = القطن الذى يستحق التشجيع والا كثار هو القطن الذى يوافق الجانبين ، المزارع والغزال ، يوافق المزارع اذا كان يلائم ارضه من حيث جودتها او ضعفها ويلئم جوه من حيث حرارته ورطوبته ونشوفيته كثير الانتاج يمكنه بيعه بربح مشروع قطن يقاوم الامراض الفطرية ويكون قليل التأثير بالآفات الجوية الزراعية

أما الغزال فانه يريد قطننا متسق الطول ، دقيقا الدقة التى يرغبها ، خاليا من العقد ، نقيما غير مخلوط ، قويا متينا ، منظما ، متناسقا يكون به (تموجات) كافية ، قطن خال من جميع العيوب كاوراق القطن المتفتتة أو خيوط التيل وغير ذلك من العيوب التى طالما شكنا منها الغزالون مر الشكوى أما الرطوبة التى طال أمد الشكوى منها فقد توصلوا أخيرا على الاتفاق على مقدارها بفضل طول الأناة والصبر وحسن القصد المتوفر من الجانب المصرى ومن جانبهم كما ظهر أخيرا أثناء اجتماعهم قبيل مؤتمر برشلونه باسبانيا فى اللجنة المصرية المشتركة والتى أقرها المؤتمر .

نتسكلم الآن فى الطرق المتبعة فى إيجاد اقطان جديدة وماهى احسن الطرق منها

لم تكن الطرق المتبعة في الماضي مبنية على أسس وحقائق علمية فنية بل كان للمصادفات أكبر شأن في إيجاد الأنواع الجديدة . ينتخب المجتهد شجرة قطن في مزرعته فيأخذها ويزرعها في مساحة معلومة بجانب أقطانه الأخرى ويزيد في نشرها بهذه الصفة مدة بعد أخرى . بعد أن يتأكد من صنفها يعرضها على تجار الإسكندرية وفي بعض الأحوال يرسل منها لغزلها ويبيع بذورها إلى ملاك يجتذبهم إليه بحسن أسلوبه بأمان باهظة فقد علمت أن الأردب يبيع بثمن وصل إلى سبع أو ثمان جنيهات لبعض الأنواع ، ويتعاقد معهم على تسليم القطن الناتج ويحاسبه حساباً ويأخذ بذورته ويوزعها وهكذا حتى يكثر الناتج فيصعب عليه المحافظة على البذور فتنتشر بين أفراد الزراع . هذه كلها أعمال تجارية أكثر منها فنية ويصعب جداً على مثل هذا المجتهد المحافظ أن يحافظ على نقاء البذور لأنها في الأصل ليست نقية النقاء الواجب .

لقد زرت في العهد الأخير مزرعة لأحد هؤلاء المجتهدين ومن أكثرهم همة ومقدرة من الذين أخرجوا لنا أقطاناً لها أهمية كبيرة فوجدت أن أنواعه المزروعة تزيد عن الثلاثمائة بعضها مزروع بجانب البعض وشاهدت في كثير منها شوارد ليست بينها وبين النوع الأصلي أي تشابه ، فكنت غير سائس ، والزراع أكثر الناس بعداً عنها ، وأخبرته بملاحظتي هذه فكان جوابه ، إذا اختلط أي نوع من القطن فلدى من الأنواع الأخرى الشيء الكثير ليأخذ محله . سكت أيها السادة عند سماعي هذا الجواب الخطر .

أما الأعمال التي قامت بها الجمعية الزراعية أولاً في الأقطان الأربعة السالفة الذكر وفي القطن الممرض وكذلك قسم النباتات بوزارة الزراعة

فأنها تتمشى في جميع تفاصيلها ودقائقها على المبادئ القوية الثابتة القوية والتي إذا استمرت المحافظة عليها لا يخشى معها على حفظ هذه الأنواع ، وهذا أوجب واجبات الدومين في بدء نشر هذه الأنواع فإنه لا خوف مطلقاً على تقهرها وإخلالها مادام الأصل محافظاً عليه ومطابقة له العناية كلها .

لأحداث أنواع جديدة من القطن طريقتان

(الأولى) طريقة الانتخاب (Selection)

(الثانية) طريقة التهجين (Hybridisation)

فالطريقة الأولى وهي الطريقة السريعة والاكثر انتشاراً تتأخر في أن ينتخب النبات الذي يكون حائزاً لكافة الصفات المرغوب فيها كأن يحمل عدداً كبيراً من اللوزات الناضجة ولا يكون به عيب في تفرعه وان تكون تيلة القطن عليه مما تستحق العناية ، مبكر النضج ، الخ . . .

تؤخذ بذور مثل هذا النبات وتزرع منفردة وتراقب طول مدة النمو من حيث تفرعها وعدد الزهر واللوز المتحصل والتبكير في النضج ويؤخذ محصولها في أول سنة وتعرض على خبير لامتحان تيلتها حتى إذا كانت حسنة أخذته يد التنقية والتهذيب فتزرع بذورها في العام الثاني في قطعة خاصة تراقب جميع ادوار نموها مراقبة دقيقة وعند تزهيرها يعمل لها تلقيح ذاتي "selfing" لأكثر عدد ممكن من الزهور وتقلل باكياس من القماش الدقيق أو تزرع في أفصاص من السلك الرفيع حتى يتم التلقيح وتمتد أزهارها وتفرعاتها ويجمع القطن من هذه اللوزات الملقحة ويحاج ويعاد امتحانها ويعرف مقدار تصاقها فتزرع بذور كل نبات لوحدها لمعرفة درجة نقائها ويستأصل منها ما يظهر عليها أي تغيير عن الصفات المرغوبة أثناء

نموها أو منظر لوزتها أو تفرعها ويمتحن طول تيلتها من عدد كبير من اللوز من النباتات المختلفة ويستأصل منها ما أظهر اختلافا وعدم تناسق في طول التيلة ويستمر ذلك أيها السادة حتى يتأكد تماما من أن الصنف المنتخب يحوى جميع الصفات المرغوبة . بعد ذلك يؤخذ من بذرته مقداراً لزراعتها في مختلف الجهات مع الاصناف الأخرى من القطن لمقارنة محصولها مع الاصناف الأخرى من القطن وتأثير الجهة على منتوجها وتحاج هذه الأنواع فإذا ثبت تفوقها في المنطقة أو المناطق المختلفة على الاصناف الأخرى لعدة سنين ربما سنتين أو ثلاثة أو أكثر عمل على انتشارها . ولتأكد من مداومة نفاها تزرع انقى البذور في وسط الغيط المزروع من نفس النوع وتستأصل الشوارد منها استئصالاً تاماً أثناء النمو وقبل التزهير وتجمع هذه القطعة التي في الوسط لوحدها وتحاج كذلك بكل اعتناء وتكون هذه الزراعة وهذا الاستئصال وهذا الحليج عادة في مصالحة الاملاك الاميرية (الدومين) وهذه تراقب عن كثب جميع تلك الادوار وتأخذ عينات من الأنواع التي يعجبها محصولها وصفاتها من الوجهة الزراعية وترسلها الى الغزالين في إنجلترا لامتحان درجة تيلتها بمقارنتها مع اصناف الدومين النقية المزروعة بها فإذا ثبتت صلاحيتها تعزم الدومين على اكثارها والحفاظة عليها بطرقها المعروفة .

ويقوم قسم النباتات والجمعية الزراعية من جهتيهما أيضا في أخذ عينات من هذه الاقطان ويرسلانها لامتحانها أيضا للغزل وتقارن جميع النتائج التي يتحصل عليها مع بعضها ، فإذا ثبت التفوق عمل على نشر القطن ، ومتى نشرت الدومين القطن فقد انتشر في الوجه البحرى بفضل هذا الطريق

المنظم الذى تسير عليه وزارة الزراعة في اكثار البذور التي تؤخذ من الدومين عند المزارعين ومراقبة زراعتها وجمعها وحليجها الخ . . حسب القوانين المتبعة .

والطريقة الثانية أيها السادة هي تلميح نوع القطن بنوع آخر ليجمع الصفات الحسنة الموجودة في القطنين كأن يلقح قطن سكلاريديس دومين مثلاً وهو المشهور بجودة تيلته ودقتها ومتانتها وانتظامها وحسن لونها بقطن آخر مشهور بكثرة المحصول وتبكير النضج . وهذه الطريقة تأخذ وقتاً طويلاً جداً للحصول على قطن نقى يجمع بين هذه الصفات الحسنة وعندما يتحصل على مثل هذا القطن الذى يحوى جميع الصفات الحسنة يعمل على نشره كما أوضحنا قبل .

هذا باختصار أيها السادة وصف موجز للطرق المتبعة فنيا في ادخال أنواع جديدة وتلاحظون حضراتكم الدقة المتناهية والمسئولية الكبيرة في ادخال اقطان جديدة ونشرها بين جمهور المزارعين فان ثروة القطر المصرى تنوقف على هذه الجهود الكبيرة وان أى خطأ ينشأ من عدم الالتفات الى جزئيات هذه الاعمال يستهدف له النوع الى السقوط السريع - والخطر كل الخطر أيها السادة في الحالج فأنها اكبر سبب لاختلاط وتقهقر الأنواع وقد اعتنى كثيرا بمراقبة نظافة الحالج والدواليب والآت تسخين البذرة والعنابر والزكائب وأرضية الحالج عند حليج نوع من القطن بعد نوع آخر ولكن لا يزال هناك مجال كبير لزيادة التحسين ودقة المراقبة فان هذه العملية ان لم تعمل بكل عناية وتدقيق وبكل ضمير حتى من القائم بمراقبة هذه العملية فان مجهودات الأقسام الفنية المختلفة تكون عرضة للتزعزع

والحمد لله أن بمصر مصالحة الدومين لها أرضها ، ولها محاجها ، ولها عنايتها في المحافظة على نقاء مثل هذه الانواع وهي بهذه الكيفية تغذى كبار المزارعين بانقى التقاوى .

أما أقطان الوجه القبلى فقد هيا الله لها مزرعة صاحب العزة بشرى بك حنا بالفشن ففيها تربي بذور الوجه القبلى ، وياحبذا لو تهيأ للحكومة مصالحة واسعة في الوجه القبلى أيضا لتربي فيها بذورها وتحلج في محاج خاص بها حتى تأمن كل الامان على نتيجة مجهوداتها التي تبذل في هذا السبيل على أن عدم تنوع الانواع في الوجه القبلى حتى الآن هو السبب المباشر في حفظ أنواعه بدون تهقر يذكر حتى الآن اذا قورن باقطان الوجه البحرى التي لم تتمهدا الدومين بعنايتها .

قبل ان ننتقل الى شرح الانواع الجديدة المختلفة أروم أن أبين هنا إن مايزرع بمصر من الانواع يجب ان يتمشى مع احتياجات الغزالين منها مع المحافظة دائما على سممة قطن القطر المصرى من حيث دقة تيلته ونعومتها وقوتها ، وذلك الى أن يسعدنا الحظ في الاكثار من مصانع الغزل والنسيج في بلادنا لتسكون المنتجين والغزالين والنساجين والمصدرين لمصنوعاتنا الى الخارج ان شاء الله وتتمتع الخطوات التي اتبعتها امريكا العظيمة حتى صارت تستهلك الآن اكبر جزء من حاصلاتها القطنية وتنافس مصنوعاتنا مصنوعات اعرق الامم صناعة . وبهذه المناسبة ندعو الله ان يسدد خطوات شركة الغزل التي انشأها بنك مصر والتي قاربت على الانتهاء من بنائها وتركيب آلاتها في المحلة الكبرى وأن يكثُر من أمثالها في مصرنا العزيزة حتى ننهض بمصنوعاتنا الزراعية الى المنزلة اللائقة بها - هذا وانى

اعتقد بوجود تعدد انواع القطن التي تزرع بمصر الى الحد الذى يكفى لاحتياجات غزالين الاقطان الرقيمة - ولكل منطقة القطن الذى ينجح فيها - كما اننى ارجو ان تتمكن من التغلب تدريجيا على الصعاب التي توجد الآن حتى تتمكن من زراعة الاقطان المختلفة كل منها في المنطقة التي ينجح فيها وخصوصا من الاقطان الجديدة التي توجد بذرتها في ايدي الدومين ووزارة الزراعة والجمعية الزراعية - فليس أضر على نقاء الاقطان من زراعة اصناف مختلفة بعضها بجوار البعض

بعد ذلك ننتقل الى ذكر الانواع الجديدة من الاقطان التي يرجى منها رواج كبير نظرا لميزاتها على الانواع القديمة

قد اخبرت حضر انكم قبلا أن لكل جهة نوعا من القطن ينجح فيها اكثر من نجاحه في الجهة الاخرى وعليه فان القطن الذى يوافق اقليم القايمية مثلا لا يوافق كثيرا شمال الغربية لذلك فانى سأدلى هنا بما اظهرته التجارب المختلفة من النتائج في الاقاليم المختلفة حتى يمكن لحضرات المزارعين الاستفادة من نتائج هذه التجارب لا تتخاب انواع الاقطان التي تلزمهم من بين هذه الانواع وتوافق طبيعة ارضهم . ولنقسم الانواع الجديدة الى قسمين وتقارنهما بالانواع الاخرى الثابتة المشهورة

ففى الوجه البحرى - توجد اقطان : المرض ٥ سخاء ٦ جيزة ٧
٨ مايكولوجى C ولتقارنهما بالسكلاريديس دومين جديد
وفى الوجه القبلى - اقطان : جيزة ٧ ٥ جيزة ٣ ٦ ولتقارنهما
بالزجوراه الملكى

وتلاحظون حضراتكم اننى اتخبت هذه الانواع فقط من بين

الاقطان المختلفة التي تزرع بمصر لأنى أعتقد ان هذه الانواع التي ذكرتها هي انقى واحسن من كل وجهة زراعية وغزلية من غيرها من الاقطان المعروفة كالبليون واللكازولى والنهضة والفوادى الخ - أما المعرض فانى على ما أعتقد يوجد من تقاويه وما يكفى لزراعة نحو مائة ألف فدان فى عام ١٩٣٠ والجيزة ٧ يوجد من تقاويه ما يكفى لزراعة نحو أربعة آلاف فدان . أما سخا ٤ ٦ ميكولوجى C فلا يوجد منها تقاو لعام ١٩٣٠ لان جميع بذورها سيجرى اكثارها فى أراضى مصالحة الاملاك الاميرية (الدومين) وان شاء الله سيوجد منها تقاو للتوزيع فى العام القابل

ولنتكلم أولا عن السكلاريدس دومين جديد ، ولهذا القطن حكاية طريفة لا بأس من ايرادها هنا ، فلقد سبق ان ذكرت من بين أنواع القطن الاربعة التى استنبطها جناب الدكتور بولز حينما كان النبانى الاول بالجمعية الزراعية قطن سعى باسم نمرة ٣١٠ وقد سعى بدوره هذا القطن الآن باسم سكلاريدس دومين جديد وذلك للشرح الآتى عنه :

فى سنة ١٩٠٧ قدم جناب المسيو ١. بناكى زكيبه من بزرة القطن انتخبها من نوع كان يعرف باسم « السلطانى » الى المستر بولز بالجمعية الزراعية الخديوية فاخذها هذا وأجرى تنقيته وتقواته على أحسن طرق علمية حتى ثبتت صفاته فى سنة ١٩١١ وسماه قطن ٣١٠ وكان متأخر النضج جدا يحمل عددا كبيرا من اللوز المصاب اصابة شديدة بدودة اللوز وكانت زهوره لا تماسك جيدا على النباتات وكان يسقط منها عدد كبير .

وفى سنة ١٩١٢ زرع فى مساحة محدودة وصين منه خمسون نباتا فى الاقفاص العازلة ووقيت من كل تلقيح وترك الباقي بدون عزل . وكان يجاور

هذا القطن قطن اسمر أظنه « عفيفى » وبفضل التلقيح الطبيعى احتوى الـ ٣١٠ الغير معزول الذى جمع من هذه المساحة على ١٥٪ من القطن الاسمر اللون مخالفا كل الاختلاف لاصل النوع .

وفى سنة ١٩١٣ بذرت البذرة الناتجة من اقفاص العزل فى تفتيش الدومين بالقرشية على ابعاد كثيرة لتكاثرها فى وسط الغيط وزرع حولها من البزور التى نتجت من القطن الغير معزول فى سنة ١٩١٢ بعد ان جرى تنقيتها باعتناء تام لهذا الغرض وقد انتجت المساحة المزروعة فى الوسط حوالى نصف اردب من البذور التى لم تكن بالطبيعة شديدة النقاوة .

ترك جناب المستر بولز بعد ذلك هذا القطر فالقيت مسئولية نقاوته على عاتق الدومين وبذلت هذه المصاحبة كل مجهود زراعى فى تنقيتها بطريقتها المعروفة التى تتبعها فى تنقية القطن السكلاريدس حتى حصلت على قطن يشابه كثيرا اوقليلا النوع الاصلى وصار قطن ٣١٠ بعد ذلك المجهود المتواصل سريع النضج يحمل عددا مناسبيا من اللوز متناسب اللون ذا صفات عالية يفضلونه بسببها على احسن انواع السكلاريدس على الاطلاق وتزداد قيمته العزلية على قطن السكلاريدس بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ ومنظره من أشد المناظر جاذبية ولتيلته من المتانة اكثر من أى قطن آخر معروف بمصر وساقطته فى الغزل اقل نوعا من احسن السكلاريدس والخيوط الناتجة منه خالية تقريبا من كل عيب ولها متانة تزيد عن متانة الخيوط من السكلاريدس بمعدل يتراوح بين ١٥ - ٢٠٪ .

وقد زيدت مساحة هذا النوع وتغلبت على القطن السكلاريدس دومين بعدما ثبتت افضليته منذ سنة ١٩١٤ الى الآن .

ان هذا القطن ينجح كثيراً في شمال الدلتا حيث الطقس يوافق مزاجه الرقيق اذ لا يقوى على شدة الحر ويحب الرطوبة القليلة والاراضي المالحة نوعاً . على انه سريع الاصابة بمرض الذبول - طول تيلته من ٣٧ الى ٣٨ مليمتر ولونه ابيض سمى ومبكر النضج ومعدل حليجه من ١٠٠ الى ١٠٢ وفي بعض الاحيان يبلغ ١٠٥ اذا كان القطن من درجة فائقة ومحصوله أقل نسبيًا اذا قورن بالاقطان الجديدة الآتي ذكرها - ولناخذ هذا النوع كأساس للمقارنة للانواع الجديدة الدقيقة :

ولنحلل الآن القطن المعرض : اذا استثنينا السكلاريدس دومين جديد فانه أكثر الأقطان الجديدة انتشارا في الوجه البحري وهو القطن الذي يمت بالتقاربة والصلة الى القطن الأميركي وأرجو أن تكون الفترة التي عاشها هناك في هذه المملكة الفتية الكبرى قد نقلت اليها جرثومة الحياة فنثب كونيتها وتنبؤاً مركزاً لأقول مثلاً ولكن قريبا منها في مختلف تفرعات الحياة الزراعية والاقتصادية وغيرها .

قد انتخب هذا القطن من الميت عفيفي سنة ١٩٠١ وهاجر الى المكسيك الجديدة - بالولايات المتحدة - حيث زرع فيها ثم عمل الامريكان على تحسينه حتى توصلوا في سنة ١٩٠٨ الى قطن سمي «يوما» وباستمرار نقائه وتحسينه توصلوا في أريزونا الى استنباط القطن المعروف باسم «بيجا» في سنة ١٩١٦ حيث ابتدأت تنتشر زراعته ثم رجع الى موطنه الأصلي ولا غرابة في ذلك فلقد ذاق طعم ماء النيل العذب والمثل يقول «من ذاق طعم ماء النيل فهو عائد اليه لا محالة» وقد أدخلته الجمعية الزراعية الملكية في سنة ١٩١٨ بناء على ارشادات المرحوم المسيو فكتور موصيري

مستشارها الفنى التي انبرت له تهذب من صفاته على أسس علمية وتذكره بصفات الأقطان التي تعيش في جو مصر وفي تربتها وتروى بمائها من حيث دقتها ومتانتها ونعومتها فما زالت به تقنمه تارة وتهدهه أخرى حتى لانت شكيمته واعتدل قوامه فبدت صفاته السكامة الكاملة تظهر شيئاً فشيئاً سنة بعد سنة .

لقد ابتدأ هذا القطن بأن كان طويل التيلة غير منتظم ضعيف أقل من السكلاريدس فصار الآن بفضل الجهود القيمة التي بذلتها الجمعية أقل طولاً من أصله ولو أنه لا يزال حافظاً للأولوية في طول التيلة بين جميع الأقطان المصرية إذ يبلغ ٤٠ الى ٤٢ مليمتر . وانتظمت تيلته وقوت على مرور الزمن (وتظهر قوتها على أشدها في الغزل الرفيع) . مبكر النضج بالنسبة للانواع الأخرى التي من فصيلته (أى بالنسبة للانواع الناعمة) أقل تأثيراً بدودة اللوز إذ أن نسبة المبرومة فيه أقل من غيره . يقاوم مرض الذبول أو الشلل ، غير جشع للسماذ فلا يحب الكثير منه ولا يرفض القليل ، كبير المحصول بالنسبة للاقطان الرفيعة ، يباع في السوق بأثمان أقل قليلاً من أثمان السكلاريدس حيث يبلغ من ١ إلى ٢ ريال أقل منها إلى رتبة القولى جو دفير . أما الدرجات العالية فانها تنقص بنسبة أكبر عن مثلاً في السكلاريدس : ويتوقف هذا على مقدار طاب الاقطان ذات الدرجات العالية في السوق وتختلف باختلاف السنين . على أن له خصلتين من يعمل بهما فقد استطاع أن يحصل على أكبر الربح من جراء زراعته

(١) يجب أن يزرع مبكراً أكثر من الانواع الأخرى حتى يستطيع

جمع جميع القطن من اللوز الذى تحمله شجيراتنه - وهى تحمل عدداً كبيراً منها.
(٢) ومن رأى ان أحسن منطقة له هى المنطقة التى تقع فى النصف
الجنوبى من الدلتا أى جنوب الغربية والدقهلية ومديرتى القليوبية والشرقية
على أنه ينجح فى بعض المناطق الاخرى

أما محصوله ايها السادة فانه اكبر المحاصيل للانواع الاخرى المماثلة له
فان التجارب التى قامت بها وزارة الزراعة فى المناطق المختلفة لمدة أربع
سنوات متوالية أى من ٢٥ الى ٢٨ أثبتت ذلك بالدليل القاطع اذ يبلغ محصوله
فى متوسطها ٥٣ ر ٥ قنطار حيث كان السكلاريديس دومين ٤٢٢ قنطار،
وتصافى الخليج من ١٠٠ الى ١٠٥ حسب السنين المختلفة أى يزيد بمقدار
١٥ ٪ عن السكلاريديس دومين .

هذا، وانى أرجوا أن تضاعف الجمعية من جهودها حيث أن مساحته
تضاعفت فى السنين الاخيرة ، وان لا تمسك يدها فى سبيل المحافظة عليه
حتى لا يختلط بالاقطان الاخرى

أما القطن المعروف باسم جيزه ٧ فانه قطن غريب الاطوار لدرجة
مدهشة فبينما هو ينجح فى شمال الدلتا إذ به يتغلب على منافسيه قبلى أسيوط
الى أسوان وبينما هو منتخ من الاشمونى (وطول تيلته ٢٧ - ٢٨ ملليمتر)
إذ هو يقارب السكلاريديس طولاً حيث تبلغ طول تيلته ٣٤ - ٣٥ ملليمتر
على أنه أقل متانة منه ولونه أفتح من القطن السكلاريديس وهو قطن
مرغوب فيه جداً عند التجار والغزاليين يباع فى كل الاوقات بسهولة - قطن
مبكر النضج يجب التسميد بشراة ويعطى محصولاً اكثر من مثيله الغير
مسمد - معدل خليجه يبلغ ١٠٨ - ١١١ فى عام ١٩٢٩ - ومعدل الخليج

هذا يختلف باختلاف السنين وطبيعة الارض - قطن لا يؤثر عليه مرض
الذبول الذى انتشر حديثاً بين الاقطان الرفيعة يعطى محصولاً اكبر بكثير
من السكلاريديس ويمكن أن يحل محل الاصناف الاخرى فى شمال الدلتا
حيث لا ينجح فيها السكلاريديس كثيراً - كما أن إدخال زراعته فى جنوب
الوجه القبلى سيحدث ثورة قطنية فى تلك الجهات حيث ستممكن لاول
مرة فى تاريخ القطن بمصر من الحصول على انواع طويلة التيلة دقيقتها فى
الوجه القبلى وادخال هذا النوع سيحدث رواجاً كبيراً بين المزارعين فى
تلك الجهات وستزيد فى روتهم على ممر الايام - حيث ان ثمنه أعلا بكثير
من ثمن الاشمونى ويقارب ثمن المعرض ومايكولوجى C . قطن انتخب من
السكلاريديس دومين وكان الغرض الاصلى من انتخابه هو الحصول على
قطن يقارب السكلاريديس دومين من حيث دقته ومتانته وطول تيلته الخ .
ويكون منيعاً ضد مرض الذبول هذا المرض الذى أغار بهظاعته على
القطن السكلاريديس فى الاعوام الاخيرة وأضر به ضرراً بليغاً - وقد
انتخب هذا القطن قسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة وقد أعطى نتائج
حسنة فى الغزل ومحصوله اكبر من السكلاريديس وطول تيلته أقل قليلاً
من أن تبلغ ٣٥ - ٣٦ ملليمتر - أقل متانة من السكلاريديس دومين
منيع ضد مرض الذبول لونه أفتح من السكلاريديس ومعدل حلجه فى
عام ١٩٢٩ كان ١٠٥ - ١٠٦ - وهذا القطن لا يزال فى دور الامتحان والتجربة
وستزد مساحته فى عام ١٩٣٠ فى الدومين وهو قطن له مستقبل كبير -
أما سخا : فهو بدون نزاع أنتم وأدق الاقطان المصرية على الاطلاق
وطول تيلته اكبر من السكلاريديس حيث تبلغ ٣٩ - ٤٠ ملليمتر لونه

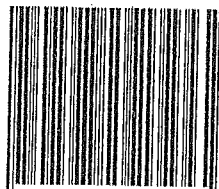
التسمير

على العموم فإن الاقطان المنتخبة من الاشمونى والزاجوراه تقبل
كثرة التسميد وتمطى محصولات وافرة كالزاجوراه - والجيزة ٣
والجيزة ٧ - اعنى لغاية ٢٠٠ ك الفدان وبمضهم يمتطى لغاية ٤٠٠ كيلو
للفدان فى الوجه القبلى من السماد الآزوتى

اما الاقطان المنتخبة من السكلاريديس فان تسميدها يجب ان يكون
بحذر وان تسبخ منها الاقطان المترعة بدرى فى الاراضى المحتاجة للسماد
أما المتأخرة فأن السماد يكثر من الاوراق واللوز المتأخر ويكون عرضة
لفتك دودة اللوز بها وانى لا أشير بالتسميد لأكثر من ٧٥ كيلو الفدان
ويستحسن ان يوضع معه سماد سو بر فوسفات لتبكير النضج لغاية مايتين
كيلو الفدان أما المعرض واصله منتخبة من العففى كما أسلفت القول فيجب
التسميد الخفيف اعنى لغاية مائة كيلو للفدان من السماد الآزوتى

ومسئلة تسميد القطن أيها السادة من المسائل التى يتمذر تحديدها
اجمالا - فلكل نوع من الارض ولكل نوع من القطن استعداد خاص
وقابلية خاصة للتسميد - كما أن الزراعة المتأخرة من الاقطان الرفيعة
لا يحسن منتوجها كثيرا - كثرة التسميد - بل تضرها فى بعض الاحيان -
وعلى كل حال فمسئلة التسميد مسئلة تستحق البحث باسهاب لامكان اعطاء
رأى قاطع عنها لمختلف الاراضى والاقطان ومختلف الاسمدة التى تلزم
هذا باختصار أيها السادة ما عنى لى إبداءه الليلة وانى أكون سعيدا
إذا تفضلتم بافتتاح باب المناقشة

٢٩/١٠/٦١



80025 75540